ومن معه من الخيل فكسرته واما البادية فقد انحشرت في الجبل
المذكور ومعلومك حال المحصور والمقاتل دون روحه فوقع
بينهما قتال اهال الاتراك لان الشريف يحيى اخرج جميع
بلوكات مصر وعساكرجده ومن ينتسبي اليهم من سكان مكة
واقامت هؤلاء الشرذمة من البادية بقتال الجميع ولم يمكنهم
الاستيلاء عليهم ابدا فاعطوهم الامان وبذلك سلم بقية الا
تراك من القتل ونزلوا من الجبل الذي كانوا عليه وتوجهوا الي
الطايف امنين ويقال ان علي باشا لحقه مصاب في فخذه في
هذه الواقعه فهذه كانت علي الشريف مبارك ورجع الي الطايف
ثم خرج منها بسبب عسكر وجهه الشريف يحيى عليه وبقي في
اطرافه الي شهر رمضان من السنة المذكورة ثم دخل الطايف واخرج *
منه وكيل الشريف وكان اذ ذاك بالطايف السيد محسن بن عبد الله
بن حسين فتولي الامر وذب عن الرعيه وارسل كتب مع ولده الي
الشريف يحيى وصاحبه يعرفهما بذلك فطلباه فوصل الي مكة المكرمه
واجتمع بهما وتواطيا هو وعلي باشا بان يكتب الي الشريف مبارك
يلاطفه ويوعده بالترافه بعد الحج وان يرسل اليه بمبلغ يستعين
به ويفرقه علي العربان ويصرفهم ويستقر بالطايف مصاحبا لا
يعارض شيا من الاحكام وانك اذا فعلت ذلك تمهدت لك انه
ما يجي الي وانا اسعي له بنفسي ومن ضمن ذلك تنطفي نار الفتنه
من الاشراف القايمين علي الشريف يحيى لكن لابد من تسليم شيء لهم
فاستقر الامر علي تسليم علوفة شهر يقدلهم ثم توجه السيد محسن
الي

الي الطايف ووفد علي الشريف مبارك ومن معه من الاشراف
واعطاه كتابه وحمله عن ما كان عليه وللاشراف الذين معه
علوفة شهر وتفرقت البادية واستقرت الاحوال ومشت
فيها احكام الشريف يحيى ثم عاد السيد محسن الي مكة المشرفه
ومعه جماعة من عيون خدام الشريف مبارك لقضاء اغراضهم
فوجد علي باشا قد توجه لبندر رجد فلحقه بمن معه من جماعة
الشريف ووفد عليه في البندر فاكرمه واعطاه جواب الشريف
مبارك بامتثال الامر فاستبشر بذلك وتشكر من السيد محسن
ورجع الي مكة فحدث لعلي باشا مرض طال به الي ذي القعده
من السنة المذكورة فهلك ودفن بجده وبني عليه قبة هناك
واستقر في منصبه بعده كتخدايه اسماعيل وضبطت جميع
اموالة واقام علايف العسكر علي عادتهم مع علي باشا وكانت
هذه التوليه والمنصب من الشريف يحيى والقاضي واعيان
الدولة فاستمر متوليا الي شهر الحج الا انه صار من العسكر
تعديات كثيره علي الرعيه لعدم ضبطهم والاشراف في
نهاية الاضطراب مع الشريف لقطعه مقرراتهم والشريف مبارك
قد تحرك بالطايف لجمع المبارده والسير الي مكة بعد وفات علي باشا
ولم تزل الامور كذلك الي ان وصل الحاج وامير الوزير عثمان باشا
الوطوق وفي مكة اعيان الدولة كحسن اغا دار السعاده وايوب
اغا شيخ الحرم المدني فتواطيوا علي ان الشريف يحيى ينزل بالترافه
لولده الشريف بركات ويصير هو شيخ الحرم المكي استقلالا فاذا فعل